موجز خطبة يوم الجمعة 11 تشرين الثاني/ نوفمبر عام 2005
لإمام الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم ميرزا مسرور أحمد أيده الله بنصره العزيز

(ملاحظة: تعلن الهيئة العاملة في موقع الانترنت هذا مسؤوليتها الكاملة عن كل خطأ أو سوء تعبير ناتج عن ترجمة أو اختصار هذه الخطبة)

أهمية وفضيلة عبادة الله مع التقوى

ألقى الإمام ميرزا مسرور احمد إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم خطبة يوم الجمعة في مسجد بيت الفتوح في لندن وبثت إلى أكثر من 181 دولة في العالم عن طريق المحطة الفضائية الإسلامية الأحمدية MTA, وكانت عن أهمية وفضيلة عبادة الله مع التقوى.

وقد تلا الإمام الآيات 27 و32 من سورة الأعراف (7:32 & 7:27) (بسم الله الرحمن الرحيم رقم واحد), *(يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ), (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)* وتحدث عن أهمية وفضيلة عبادة الله مع التقوى.

وعبر الإمام عن سروره بمناسبة إتمام المسجد الجديد ومدح الطريقة التي كان فيها أنصار الله في بريطانيا مسئولين عن إدارة هذا المشروع. وقال بأن المتطوعين للعمل في موقع البناء قد حول المستحيل إلى ممكن بالتزاماتهم. وقد دعا لكل من عمل في المشروع.

وقال الإمام أنه مع بناء المسجد تزداد مسؤولياتنا حيث علينا الآن أن نملأه بمتعبدين مخلصين. وبتلاوة الآية 57 من سورة الذاريات (51:57) قال الإمام أن الجماعة الإسلامية الأحمدية هي التي تملك فهما صحيحا لهذه الأوامر القرآنية, انه في الوقت الذي تعلن فيه إيمانك فإن الصلوات الخمسة اليومية تصبح إلزامية عليك, وقال الإمام أن هذا هو الهدف وراء بناء المسجد.ومخاطبا بشكل خاص الجماعة المحلية قال الإمام بأنه على من يمكثون في بيوتهم أداء صلواتهم اليومية الخمسة في المسجد وعلى الآخرين أن يحضروا صلاة العشاء والفجر في المسجد. وقال بأن إيماننا بالمسيح الموعود عليه السلام قد جعلنا مختلفين عن غيرنا وهذا لن يحصل إذا لم نلتصق بهذه المبادئ, وكل التضحيات والجهود سوف تذهب سدى إذا لم نلتزم بالعبادة في المسجد.

ومشيرا إلى الآيتين التي تلاهما الإمام في البداية, قال بأن الإغراءات الشيطانية تلاحقنا في كل مكان وما لم نرتدي لباس التقوى فإننا لن نتغلب على ضعفنا الإنساني. وقال الإمام بأنه خلال الصلاة فان الإنسان يكون في اشد حالات التواضع وخصوصا في السجود وان الصلاة هي عمل يقرب الإنسان إلى الله. لذلك فإن الآية القرآنية تأمر الإنسان بأن يتحضر لها جسديا بواسطة الوضوء وكذلك بالنظافة الروحية. وقال الإمام بأنه حقا أن الله يتطلع دوما إلى قبول عباده, وحالما يطهر الإنسان نفسه ويتوجه نحو الله, فأن الله سوف يتقبله فورا. وقد عدد الإمام بعض الأحاديث الشريفة لشرح فضائل هذه الأعمال التي ترتبط بالصلاة, مثل كون انتظار الشخص للإمام قبل الصلاة يعتبر كالصلاة, وكل خطوة يخطوها نحو المسجد له فيها درجة والحديث الشريف عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم *(إذا توضأ أحدكم فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد لا ينزعه إلا الصلاة، لم تزل رجله اليسرى تمحو عنه سيئة وتكتب له اليمنى حسنة حتى يدخل المسجد، ولو يعلم الناس ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا).*

ومشيرا إلى الآية 32 من سورة الأعراف التي تلاها الإمام في البداية, قال بأن نظام تغذية معين له تأثير على السلوك الروحي, وهنا تأتي أهمية الامتناع عن أكل أو شرب المحرمات.وقال بأن الآية أيضا تشير إلى التبذير وقال انه في هذا العصر حيث الحياة تمتلئ بكل المشتهيات, فإن الأمراض المتعلقة بالطعام شائعة, والمشروبات الكحولية شائعة الاستعمال وكل هذه تلتهم صحة الإنسان, وقال الإمام حين تكون الصحة غير جيدة فإن الإنسان لا يستطيع الصلاة بالتركيز المطلوب. وقرأ الإمام خلاصة من كتابات المسيح الموعود عليه السلام مبينا تأثير الطعام على الأحوال الروحية وقال انه من الحمق أن نفكر بشكل معاكس. يجب على المرء أن يأكل ويشرب مما هو صحي وحلال, وتمتع بنعم الله ولكن تأكد من عدم ملاحقة فقط الماديات. يجب أن لا تمنع ثروة إنسان ما هذا الإنسان من تذكر الله, بل يجب أن تقربه منه. وقال الإمام إننا ممتنون لله في تصديقنا بالمسيح الموعود

عليه السلام لقد فهمنا هذه النقطة العاقلة وان إشراقنا وشهرتنا ليس من الكبر والثروة وإنما بإطاعة أوامر الله وبالإنفاق في سبيله. وتذكر الإمام من طفولته حيث كان في كل وقت يجتاز فيه طفل امتحانا يتبرع ببعض المال من اجل بناء المسجد. وقال الإمام بان المؤسسات المساعدة يجب أن تعمل على طرح هذه الممارسة في الجماعة وان يقوم الأهل بتدريب أولادهم على ذلك.

وداعيا من اجل مباركة المسجد الجديد, قال الإمام عسى أن يمكننا الله من ملئه بالتقوى وعسى أن يفتح أبوابه لفرص التبليغ. إن إتمام المسجد في هارتلبول قد طبع في الذاكرة الدكتور حميد ومدام ساجدة حميد اللذان عملا بدون كلل أو ملل وبإنكار للذات من اجل جماعة هارتلبول والذين يحاول الآن أولادهم أن يخطوا خطواتهم. وقال الإمام بأن علينا أن نتذكرهم في دعائنا وان أسمائهم سوف يكون لها ذكرا بارزا في تاريخ جماعة هارتبول.

بعدها أعلن الإمام بدء السنة الجديدة للتحريك الجديد وأعطى بعض التفاصيل حول بعض مظاهر المخططات التي تم إحيائها وأعلن أن مجموع التبرعات التي تم استلامها السنة الماضية كانت حوالي 3,443,000 مليون جنيه إسترليني حيث جاءت باكستان في المرتبة الأولى تلتها أمريكا ثم بريطانيا.

ودعا الإمام الله عز وجل أن يبارك في الذين شاركوا في التحريك الجديد وان يتلقوا الحب والفضل الإلهي وان يحققوا الهدف من خلقهم.